في سورة الناس

الاعلى من منازل فهو منزل المحمدية من المنازل والامامة القطب منزل

الفصل الرابع في معرفة المنازل الباب السبعون وهو بيان في معرفة السر الالهي

غر منزلة القطب والامامة منزلة مالها علامة : تملكها واحد تعالى عن صفة حال
ره في لونه اصفرار : في ايمن الخد منه شامة : حقيقة مالها استواء
ايده الله بالسلامة : توجه الله بالمعاني : في عالم الامر في القيامة :
اعلم ايدك الله بروح منه ان ممن تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم اربعة
محمد وابراهيم واسماعيل واسحاق . وتحقق من الاولياء اثنان وهما
الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان لمن عدا هؤلاء
المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة . واعلم ان الاقطاب
الصالحين اذا سموا باسماء معلومة لا يدعون هناك الا بالعبودية الى الاسم الذي
يتسمى لهم قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان
ابوه قد سماه محمدا واحمد فالقطب ابدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله

ثم يفضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيخص بعضهم
بهم ما غير هذا الاسم من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادى به في غير مقام القطبية
وعلى عليه السلام اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك
ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اسمه عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه
وايد على الاسم العام الذي له هو الذي عبد الله سواء كان القطب نبيا في زمان النبوة
المقطوع بها او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الامامان
لكل واحد واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل امام في وقته هناك والامام الايسر عبد الملك
والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان ابو بكر رضي الله عنه عبد الملك
وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ان مات صلى الله عليه
وآله وسلم فسمي ابو بكر عبد الله وسمي عمر عبد الملك وسمي الامام الذي يورث مقام عمر
عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيامة وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما
اكمل الناس في هذا المقام على غيرهما ممن اتصف به وجرت السنة الالهية في القطب
اذا ولي المقام ان يقام في مجلس من مجالس الغربة والتمكين ويضرب له فيه تحت عظيم
لو نظر الى نهايته الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان
قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتقوم الارواح من
الملائكة والجن والبشر الروحاني مبايعته واحدا بعد واحد فانه جل جناب الحق ان يكون
مصدر الكل وارد فان يرد عليه الا واحدا بعد واحد وكل روح يبايعه في ذلك المقام
يسأله اني اهال الروح القطب عن مسئلة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته
من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اي اسم الهي يختص به وقد آخرنا لهذه المبايعة كتابا كبيرا
سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه معينا مسائل كثيرة مما يسأل عنها وعينا
ولا يبايعه الا الارواح المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة من الملائكة
والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالهم
وجوابه عليهم وفي وقتنا هذا حالة لكل قطب يبايع في زمانه فلنذكر في هذا الباب

إذا أخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه مارآها ولا قاربها رؤيته فانه نفي القرب بخواص
على يكاد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المشابهة للاسماء فينفيها ويتعلق بهذا المنزل
علم الزجر والردع لمن قال من الناس انه قد علم ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بمان عدم انه عالم به
الا في الدار الآخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم دنيا
وآخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعم فبدا لكل طائفة تعتقد امرا ما
مما الامر ليس عليه ففي ذلك المعتقد وما يعرض في الآية بما انتفى ذلك كل بالجزاء بمعرفة النقيض
وكلا الامرين كائن في الدار الآخرة لكن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة
فيغفر الله له يوم القيامة فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزال العلم بالمؤاخذة
وكل طائفة بيدها من الله سبب نجاتها فلو كان العلم في نفس الامر علم يقين لما تبدل وانما هو حسبان
وظن وقد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له يظن ويحسب وأين
مقام من مقام فما كل امر يعلم ولا كل امر يحمل فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه
لا يعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا احصي ثناء عليك فقد علم انه ثم امر لا يحاط به
وقال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك اي انه أدرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه
فهذا علم لا علم فيعلم الانسان يوم القيامة عجز فكره عن ادراك ما حجب انه ادركه غير انه معذب
بفكره بنار اصطلامه وان حجة الشرع عليه قائمة اذ قد أبان له وأغرب عما ينبغي ان يفكر فيه
كما قال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل فبهذه الآية
يستدل على انه لابد من ان ينصب الله تعالى على يد هذا الرسول دليلا يصدقه في دعواه
ولولم كذلك ما صدق قوله اولم يتفكروا ولا يكون الفكر الا في دليل على صدقه انه رسول
من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل الى المدلول فلولا ما نصب الادلة ما شرع للعقلاء
التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لآيات لقوم
فاذا تعدى بالفكر حده ففكر فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عذب يوم القيامة بنار فكره
ثم ان الانسان يشغله الفكر في ما يترتب التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي انعم الله عليه بها
فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما انعم به عليه
[illegible]

ما تكون به اللذة وفي عدم ما تكون بعد مه اللذة وهي أمور عدمية نسبية كوجود
الخائف من أذى عدو يتوقعه فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عند هلاكه
ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الأمن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثرة
واللذة واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى
الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه تسببه واعلم ان الزيارة ما وجدت
من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناء فقد مال
اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق فزيارة الموتى الميل اليهم تعشقا وتأسيا
بصفة الموت ان تحل به فان للميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتقى
من الميت منع ولا اباية ولا حد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتي كذلك ينبغي
للزائر ان يكون حاله مع الله حالة الميت مع من يتصرف فيه فاذا بلغ الى هذا المقام على الحد
الذي وقع فيه لا على الاطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة على الاطلاق
الا بمعناه لا في حسه الظاهر والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة
في الامور التي يتعلق بها النهي الالهي ويكون ميتا بالتسليم لوارد القضاء عليه في كل ذلك لا للقضية
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث والثمانون وماتتان في معرفة
منزل القواصم وسرها من الحضرة المحمدية إذا كنت مشغوفا بحب المعاصم تذكر من الآيات اي القواصم
فان لها عن ذاك نجوا عصمة وافلح من تخبته اي القواصم وهذي أمور لم أنلها بفكرة
ولكنها جاءت على يد قاسم فيعطي الله الخلق عدلا ومنة بقسمة قهار وعصمة عاصم
فكم بين شخص بالملائك ملحق وبين شخيص ملحق بالبهائم واعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل
في وقت معراجي ليريني من آياته سبحانه ما شاء ومعي الملك قرعت بابا فسمعت من خلف الباب
قائلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بتعريفنا فقال الملك
عبدك محمد ابن نور ففتح فدخلت فيه فعرفني الحق جميع ما فيه ولكن بعد سنين من شهودي اياه
وكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفني بانه منزل مجهول
[illegible] التعريف به دائما كلما تواصلت الا ان يعصم الله ما دامت فتحت فكلما بابه

ورأوا انواحا تتحول في الصور كما يريدون وغيب عنهم ما تحوي عليه تلك
كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المبطونة في الاجسام فكانت
وفي الآخرة بالعكس الارواح تقود الاجسام فلهذا انكروا ذلك والكشف التام الذي نحن
واصحابنا هنا وفي الدار الآخرة انا كشفنا الارواح هنا وغلب الاجسام الطبيعية عليها في الصورة
الظاهرة فلا نرى من الارواح في ظاهر الاجسام الا آثارها ولولا الموت والنوم ما عرف
غير المكاشف انّ ثم امرا زايدا على ما شاهده في الظاهر ومع وجود الموت والسكون
وظهور الجسم عريا عما كان له من الآثار ذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم الحشيشية
فما رأت ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا اصلا فكيف بهؤلاء لو لم يكن موت في العالم
ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره
اصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوا يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله يؤيد على ذلك
ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة
ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور
ويتضمن معرفة المكلفين ومن اين كلفت وما يحتاجون اليه من سائله
ويتضمن علم سبب قصم الجبابرة المنكرين على الله
ويتضمن لحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله
ويتضمن علم العواقب ومآل كل عالم
فقد ذكرت رؤس مسائله
والله يقول الحق
وهو يهدي
السبيل

THE GOVERNMENT OF DELHI MSS. INDIA